

## بِنَاءُ الْبَيْتِ الْمُسْلِمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْكُمْ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

إِحْوَاءُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ:

إِنَّ الْأُسْرَةَ الْمُسْلِمَةَ هِيَ نَوَاءُ الْمُجْتَمَعِ الصَّالِحِ؛ فَصَلَاحُ الْمُجْتَمَعِ مِنْ صَلَاحِ الْأُسْرَةِ؛ وَلِذَا اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْأُسْرَةِ، وَأُسِّسَ تَكْوِينُهَا وَأَسْبَابُ دَوَامِ تَرَابُطِهَا اهْتِمَامًا كَبِيرًا؛ لِتَبْقَى شَامِخَةً، يَسُودُهَا الْوِثَامُ وَالْمَحَبَّةُ، وَتُرْفَرِفُ عَلَيْهَا مَشَاعِرُ الرَّحْمَةِ وَالْمُودَّةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21].

وَمِنْ أَجْلِ تَكْوِينِ أُسْرَةِ مُسْلِمَةٍ صَالِحَةٍ اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِرُكْنَيْهَا الْأَسَاسِيَيْنِ: الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، فَأَمَرَ بِحُسْنِ الْإِخْتِيَارِ لِكِلَيْهِمَا، وَالنَّظَرِ إِلَى جَانِبِ الدِّينِ فِيهِمَا، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي شَأْنِ الرَّجُلِ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُوجُوهُ؛ إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» [أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَظَفَّرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ].

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَهْمِ الرَّكَائِزِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا الْأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ: جَعَلَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ مِنْهَا جَهًا فِي الْحَيَاةِ، تَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَفِي كُلِّ خِلَافٍ مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا، وَتَجْعَلُ حَيَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ: مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ]، وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ الْأَزْوَاجَ عَلَى مُعَاوَنَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الْعِبَادَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَاقْتَضَى امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَاقْتَضَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءِ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

الْأُسْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى الزَّوْجَيْنِ فِي كُلِّ شُؤْنِهَا، مَعَ تَفَاوُتِ نِسْبِ الْمَسْئُولِيَّةِ، يَتَعَاوَنَانِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَإِدَارَةِ شُؤْنِ الْبَيْتِ، فَالزَّوْجُ يَتَعَاوَنُ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَيَقِفُ مَعَهَا فِي قِيَامِهَا بِوَجْهِهَا؛ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يَنْشَغُلُ بِالْقِيَامِ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَشُؤُونِهَا، وَاسْتِقْبَالَ الْوُفُودِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِشْرَةً، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ لِنِسَائِهِ، وَلَمْ تَمْنَعُهُ كُلُّ هَذِهِ الْأَعْبَاءِ أَنْ يُعَاوَنَ أَهْلَهُ؛ فَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

وَعَلَى الزَّوْجَيْنِ -وَهُمَا يُؤَسِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَسْرِيَّ- أَنْ يُدْرِكَا أَنْ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، لَنْ يَجِدَ صَاحِبَهُ كَامِلًا لَا عَيْبَ فِيهِ أَبَدًا؛ فَالْكَمَالُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لِهَذَا أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّعَايُشِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَعَايِشُوا مَعَهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19].

وَوَاجِبٌ أَنْ يَنْظُرَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ إِلَى الْإِيجَابِيَّاتِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَفْرُكُ (أَيُّ: لَا يُبْغِضُ) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَيَنْبَغِي لِلْيُوتِ أَلَّا يَسُودَ فِيهَا الْإِسْتِبْدَادُ بِالرَّأْيِ الْأَسْرِيِّ؛ إِنَّمَا تَصْلُحُ الْبُيُوتُ بِالْحِوَارِ الْأَسْرِيِّ، وَبِمُنَاقَشَةِ مَا يُطْرَحُ مِنْ أَفْكَارٍ وَآرَاءٍ فِيهَا مَصْلِحَةٌ لِلْأُسْرَةِ، وَمَنْفَعَةٌ لِأَفْرَادِهَا، وَصِيَانَةٌ لِشُؤُونِ حَيَاتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ؛

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ بَعْضَ نِسَائِهِ، كَمَا فَعَلَ مَعَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَدْ كَانَ يَأْتِسُ بِرَأْيِهَا، وَيُعْجِبُهُ رُجْحَانُ عَقْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَمِمَّا يَتَّبِعِي مَعْرِفَتَهُ - أَيُّهَا الْفُضَلَاءُ - أَنَّ الْبُيُوتَ لَنْ تَعْدِمَ مِنْهَا الْمُكَدَّرَاتُ، أَوْ تَذْهَبَ عَنْهَا الْمُنْغَصَاتُ، لَكِنَّ الْمَوْقِفَ مَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَهَا وَيُعَالِجُهَا بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ وَلِذَا كَانَتْ حِمَايَةُ الْأُسْرَةِ مِنْ تَدْخُلَاتِ الْآخَرِينَ أَمْرًا ضَرُورِيًّا لِسَلَامَتِهَا، وَعَلَيْهِمْ الْحَذَرُ مِنَ الْمُقَارَنَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي لَا تَجْلُبُ إِلَّا الْكُدْرَ وَالتَّنْغِيصَ؛ فَعَلَى كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ أَنْ يَقْنَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى الْمُوسَى قَدْرُهُ وَعَلَى الْقَمْرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: 236] كُلُّ حَسَبٍ طَاقَتِهِ وَإِمْكَانِيَّاتِهِ.

### عِبَادَ اللَّهِ:

وَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَجْلُبُ الْكُدْرَ لِلْأُسْرِ: عَدَمُ رِعَايَةِ أَسْرَارِ وَخُصُوصِيَّاتِ الْبَيْتِ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْإِسْلَامُ أَنْ يَصُونَ أَفْرَادَ الْأُسْرَةِ جَمِيعًا أَسْرَارَ الْبَيْتِ مِنْ أَنْ تَخْرُجَ خَارِجَ الْبَيْتِ، وَخَاصَّةً مَا يَكُونُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِنْ أُمُورٍ لَا يَطَّلَعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ؛ فَقَدْ حَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِفْشَاءِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ أَسْرَارَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا؛ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا يُضْعِفُ كِيَانَ الْأُسْرَةِ، وَيَهْتِكُ بُيَانَهَا؛ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُقْضَى إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيَّةُ وَخَلِيلَةُ، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَقُدُوةً لِّلْعَامِلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا رَزَقَكُمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِذَا كَانَ عَمُودًا الْأُسْرَةَ صَالِحِينَ كَانَ ذَلِكَ أَرْجَى أَنْ يُثْمَرَ مِنْ زَوَاجِهِمَا أَبْنَاءَ صَالِحِينَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَالْبَدُّ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ بَنَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَيْخْمُهُ لَا تَكَوِّنُ﴾ [الأعراف: 58]، وَلِذَلِكَ حَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ كَلًّا مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
الْقِيَامَ بِمَسْئُولِيَّتِهِمَا تَجَاهَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضِ وَتَجَاهَ أَبْنَائِهِمَا؛ فِيهِ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،  
وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ  
فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ].

لِذَا كَانَ مِنْ أَوْلِيَّاتِ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَسْمَى رِسَالَةٍ تَقْدِّمُهَا لِدِينِهَا وَمُجْتَمَعِهَا: تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ تَرْبِيَةً صَالِحَةً،  
وَتَكْوِينُ جِيلٍ مُؤْمِنٍ بِرَبِّهِ، مُتَمَسِّكٍ بِدِينِهِ؛ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]، وَإِحْسَانُ تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ يَجْعَلُهُمْ ذُخْرًا  
لِوَالِدِيَّتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ  
فِي الْجَنَّةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ].

وَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ  
فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»، فَهَذِهِ الثَّمَرَاتُ وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ دَافِعًا وَحَافِظًا لِلْإِنْسَانِ لِأَجْلِ أَنْ  
يَحْرِصَ عَلَى إِيْجَادِ أَبْنَاءٍ وَبَنَاتٍ اتَّقِيَاءَ بَرَّةٍ تَقْرُبُهُمْ عَيْنُهُ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ تَقْرُبُهُمْ فِي الدُّنْيَا.

أَلَا وَإِنَّ الْأَبَّ فِي الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ لَهُ الْقَوَامَةُ عَلَى بَيْتِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَيَنْبَغِي أَلَّا يَتَهَرَّبَ مِنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ تَجَاهَ  
بَيْتِهِ؛ فَهُوَ يَقُومُ بِمُجَالَسَةِ أَبْنَائِهِ، وَمُحَاوَرَتِهِمْ، وَمُشَاوَرَتِهِمْ، وَمُنَاصَحَتِهِمْ بِاللِّينِ وَالْحِكْمَةِ. كَمَا أَنَّ الْأُمَّ تَقُومُ  
بِدَوْرِهَا فِي رِعَايَةِ زَوْجِهَا وَأَبْنَائِهَا، وَتَدْبِيرِ أُمُورِ الْبَيْتِ، وَإِعْطَاءِ الْأَبْنَاءِ مِنْ حَنَانِهَا وَعَطْفِهَا وَوَقْتِهَا، مَا يَكْفِي  
لِلْوَجِبِ نَحْوَهُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ جَوَانِبِ التَّقْصِيرِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي نَعِيشُهَا: ضَعْفَ مُرَاقَبَةِ الْأَبْنَاءِ وَالتَّقْصِيرَ عَنْ مُتَابَعَتِهِمْ؛  
فَبَعْضُ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ بَلَغَ بِهِ التَّفْرِيطُ فِي حَقِّ أَبْنَائِهِ إِلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُونَ؟! وَمَنْ  
يُصَاحِبُونَ؟! وَلَا شَكَّ أَنَّ الرِّقَابَةَ إِذَا كَانَتْ مُهِمَّةً فِي السَّابِقِ فَهِيَ فِي هَذَا الزَّمَنِ أَهْمٌ وَأَشَدُّ تَأْكِيدًا، لَا سِيَّمَا مَعَ  
كَثْرَةِ الْمُلْهِيَّاتِ وَالْمُفْسِدَاتِ، وَكَثْرَةِ قُرْنَاءِ السُّوءِ مِمَّنْ يُفْسِدُونَ وَلَا يُصْلِحُونَ، وَيَهْدِمُونَ وَلَا يَبْنُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَثَمَةِ الْحُنَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَأَهْلَهُ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكْرَهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبَّنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، وَأَحْسِنْ خَاتِمَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوَلَاةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَانْفَعْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة